مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الخامس عشر - التاريخ - تموز 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.15.27.25

مَهَمّة الجنرال روبرت هايزر في إيران عام 1979

م.م. مروه رسول رحيم
كلية التربية الأساسية - جامعة بابل
Bas291.marwa.rasul@uobabylon.edu.iq

مستخلص:

تُعَدّ مَهَمّة الجنرال روبرت هايزر في إيران عام 1979 واحدة من أبرز التحركات الأمريكية السرّية خلال الثورة الإيرانية، وقد أثارت الكثير من الجدل والتكهنات. ففي أواخر عام 1978، كانت إيران تمر بأزمة سياسية كبيرة؛ بسبب تصاعد الثورة بقيادة الخميني من منفاه في فرنسا ضد حكم الشاه محمد رضا بهلوي، وكانت الاحتجاجات تعمّ البلاد، والجيش بدأ يتزعزع الولاء فيه. وكانت الولايات المتحدة الامريكية –الحليف الرئيسي للشاه– قلقة من سقوط النظام، وما قد يلي ذلك من فراغ سياسي، لا سيّما في ظل الحرب الباردة.

أرسلت الولايات المتحدّة الامريكية الجنرال هايزر إلى طهران سرًا في الرابع من كانون الثاني 1979، وكان من أهم الأهداف المُعلنة لمهمته:

1. منع حدوث انقلاب شيوعي محتمل في إيران. ، 2. التأكد من ولاء الجيش الإيراني، ومنعه من القيام بانقلاب ضد الشاه. ، 3. التحضير لانتقال سلمي للسلطة إذا اضطر الشاه للمغادرة. ، 4. ضمان أن لا ينهار الجيش تمامًا، وأن يظل قادرًا على السيطرة على الوضع. ، 5. محاولة التواصل مع قادة الثورة أو على الأقل فهم موقفهم.

واثناء مهمته التقى الجنرال هايزر بقادة الجيش الإيراني وكبار المسؤولين الأمنيين، وحثّهم على دعم حكومة مدنية انتقالية، والتي كانت آنذاك بقيادة شهبور بختيار، وحاول بناء جسر بين الجيش والحكومة المدنية لتجنب الفوضى. الا ان مَهَمّته فشلت في الحفاظ على النظام، فقد غادر الشاه إيران في السادس عشر من كانون الثاني 1979، وعاد الإمام الخميني إيران في الاول من شباط، وانهار الجيش معنويًا وبدأ يعلن الحياد ثم التفكك، وفي الحادي عشر من شباط سقط نظام الشاه بالكامل.

الكلمات المفتاحية: روبرت هايزر، محمد رضا شاه، إيران، الولايات المتحدة الأمريكية، الثورة الإسلامية.

The Mission Of General Robert E. Huyser in Iran in 1979”

Marwa Rasool Rahim /// College Of Basic Education / University Of Babylon

Abstract :

General Robert Huyser’s mission to Iran in 1979 was one of the most significant covert American actions during the Iranian Revolution, and it sparked much controversy and speculation. In late 1978, Iran was experiencing a major political crisis due to the escalating revolution led by Khomeini from his exile in France against the rule of Shah Mohammad Reza Pahlavi. Protests were sweeping the country, and the army’s loyalty was beginning to waver. The United States secretly dispatched General Huyser to Tehran on January 4, 1979. The main objectives of his mission were:

1. Prevent a potential communist coup in Iran..
2. Ensure the loyalty of the Iranian military and prevent it from launching a coup against the Shah.
3. Prepare for a peaceful transfer of power if the Shah were forced to leave.
4. Ensure that the military did not collapse completely and remained capable of controlling the situation.
5. Try to communicate with the leaders of the revolution or at least understand their position.

General Huyser met with Iranian military commanders and senior security officials, urging them to support a transitional civilian government, then led by Shapour Bakhtiar. He attempted to build a bridge between the military and the civilian government to avoid chaos. However, his mission to maintain order failed, and the Shah left Iran on January 16, 1979, Imam Khomeini returned to Iran on February 1, and the army collapsed morally and began to declare neutrality, then disintegrate. On February 11, the Shah’s regime fell completely.

Keywords: Robert Heyser, Iran, Mohammad Reza Shah, United States of America, Islamic Revolution .

المقدمة

اتخذت زيارات الجنرال روبرت هايزر إلى إيران طابعًا عسكريًا، ومن أشهر تلك الزيارات كانت عام 1979 بناءً على طلب قدمه الشاه محمد رضا بهلوي (1941-1979) إلى الحكومة الأمريكية، لمساعدته على تشكيل قيادة للعمليات العسكرية للجيش الإيراني، إذ اختير لتلك المَهَمّة.

جاءت شهرة هايزر من إمكانياته وقدراته على خلق الانسجام، وبناء جيش قادر على الثبات في أدق الظروف وأصعبها، ولقد كان لهايزر وجهة نظر خاصة حول تسليح الجيش الإيراني وترتيب قطعاته، إذ كان دائمًا ما يوصي الشاه بتحديث برنامجه العسكري.

اختلفت أخر مهمة هايزر إلى إيران عام 1979 عن زياراته السابقة، فقد اكتسبت أهمية كبيرة في المحافل السياسية والعسكرية الأمريكية، كما أدّت إلى ردود أفعال متفاوتة، إذ كانت آخر جهد للولايات المتحدة الامريكية للتغلب على الأزمة الإيرانية الحاصلة أثر اندلاع الثورة الإسلامية، والتي أصبح نظام الشاه أمامها عاجزًا عن فرض إرادته والسيطرة على الأوضاع الراهنة وقتئذ، لا سيّما بعد أن عمّت التظاهرات والاضطرابات كل أرجاء إيران، والتي أدّت إلى شلّ الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وحينها أدركت الولايات المتحدة الامريكية عدم قدرة الشاه على الاستمرار في الحكم، لا سيّما بعد فشله في قمع الثورة ، فضلًا عن عدم استطاعته على تشكيل حكومة ائتلاف مع المعارضة، فأصبحت على يقين بان أمره قد انتهى.

بدأ هايزر مَهَمّته بجدية تامة، إلا إن أوضاع الجيش المعقدة، وعدم استقرار الأوضاع الداخلية، وزيادة نفوذ معارضي نظام الشاه، جعل من عمله معقدًا وصعبًا جدًا. ومن أهم المهام التي كُلف بها هايزر في إيران، هي:

1. إخراج الشاه من إيران.
2. الحفاظ على انسجام الجيش، والحيلولة دون تفككه.
3. إلغاء اتفاقية بيع الأسلحة الأمريكية إلى إيران.
4. حماية شبكات التجسس الأمريكية في إيران.

قُسّم البحث إلى: (مقدمة، ومبحثين، وخاتمة)، تضمن المبحث الأول موضوع: (أسباب سفر هايزر إلى إيران، وردود الأفعال الناتجة عنها)، وشمل: (اخراج الشاه من إيران، والحفاظ على انسجام الجيش والحيلولة دون تفككه، وإلغاء اتفاقية بيع الأسلحة الأمريكية إلى إيران، وحماية شبكات التجسس الأمريكية في إيران). أما المبحث الثاني فبحث في موضوع: (أخر مهام هايزر في إيران بعد سقوط الشاه). ومن ثم جاءت (الخاتمة) التي تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث.

المبحث الأول : أسباب سفر هايزر إلى إيران، وردود الأفعال الناتجة عنها

عَدّ سفر (هايزر)[1] الى إيران آخر جهد للولايات المتحدة الامريكية للتغلب على الأزمة الإيرانية عن طريق التمسك بالقانون، وعلى وفق الدستور الإيراني الأساسي لعام 1906[2]، والذي نص

(1) هايزر : هو جنرال امريكي ولد عام 1924 وعمل في سلاح الجو الامريكي وشغل منصب نائب القائد العام الامريكية واشتهر بدوره في ايران قبل سقوط حكم الشاه وتوفي عام 1997 ، للمزيد ينظر :
https://www.alwelayah.net

(2) وقّع مظفر الدين شاه القاجاري (1896-1907) على الدستور في 31 كانون الأول 1906، والذي صاغه

على الاستعانة بالقوى الخارجية في حال حصول الأزمات، فضلا عن إن الشاه (محمد رضا بهلوي)[1].

كان تحت الحماية المباشرة من البيت الأبيض، وإتباعه كل السياسات المعروفة تجاه الشعب الإيراني من سياسة إراقة الدماء والعنف المفرط والقمع، فضلًا عن سياسة المداهنة والمصالحة الوطنية، إلا إن كل ذلك لم يستطع حماية نظامه من الهاوية التي سقط فيها، فقد كانت حدود الثورة الإسلامية [2] تتسع، وأصبح نظامه عاجزًا عن فرض إرادته وغير قادرًا على ضبط الأوضاع، فقد تمكن الثوار من تفتيت مؤسساته التي كانت تدعمه، وقد عمت التظاهرات والاضطرابات كافة انحاء إيران، والتي شلّت الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فأصبح نظامه يعاني من الركود الاقتصادي، وعلى أثر ذلك بدأ العديد من كبار المسؤولين بمغادرة البلاد[3].

أدركت الولايات المتحدة الامريكية أثر الأحداث الحاصلة في إيران – بعدم قدرة الشاه على الاستمرار، لا سيّما بعد فشله في قمع الثورة، فضلًا عن عدم قدرته على تشكيل حكومة ائتلاف مع المعارضة، فأصبحت الولايات المتحدة الامريكية على يقين بان أمر الشاه قد انتهى، و أقرت الأخيرة ذلك في مؤتمر غوادلوب (Guadelope Conference)[4] المنعقد من 7-4 كانون الثاني 1979[5]، وقد عقدت اثناء أعمال المؤتمر جلسة مهمة ناقشت إيجاد حل لمرحلة ما بعد الشاه، وفي اجتماع حضره أبرز القادة والخبراء في الولايات المتحدة الامريكية تم تبادل وجهات النظر حول ذلك الموضوع، عندها

البرلمان الذي تشكل لأول مرة في إيران في آب 1906، أثر ما يُعرف بالثورة الدستورية الإيرانية (1905-1909) على غرار الدستور البلجيكي. للمزيد ينظر: جان فوران، تاريخ تحولات اجتماعى ايران. از صفوية تا سالهاى پس از انقلاب اسلامى، ترجمه: احمد تدين، تهران، 1377هـ، ص 259 – 286.

(1) محمد رضا بهلوي : ولد عام 1919 وشغل منصب شاه ايران من عام 1941 الى 1979 والده كان مؤسس الدولة البهلوية وقام باصلاحات في مجال الزراعة والتعليم والجيش والاقتصاد وغيرها وتوفي عام 1980 للمزيد ينظر ، https://areq.net

(2) ثورة نشبت عام 1979، وحوّلت إيران من نظام امبراطوري تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي، لتصبح جمهورية إسلامية بقيادة الإمام الخميني، وهي ثورة فريدة من نوعها باعتبارها مفاجأة على مسرح الأحداث الدولية؛ وذلك من حيث السرعة التي حدث بها التغيير، وكذلك الدور القيادي للدين فيها، وانقسمت الثورة إلى مرحلتين: الأولى دامت تقريبًا من منتصف 1977 إلى منتصف 1979، وشهدت تحالفًا ما بين الليبراليين واليساريين والجماعات الدينية لإسقاط الشاه. والمرحلة الثانية شهدت بروز الإمام الخميني وتعزيز سلطته وتطهير زعماء الجماعات المعارضة للسلطة الدينية. للمزيد ينظر: دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، ط2، القاهرة، 1985، ص 25-11.

(3) زيبيكنو برژينسكى، خاطرات برژنسكى مشاور امنيتى كارتر، ترجمه: حميد احمدى، تهران، 1362ه، ص 68.

(4) مؤتمر غوالدوب : مؤتمر عقدته أربع قوى غربية، وهي: الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا الغربية، في جزيرة غوادلوب الفرنسية ، وركزت مناقشات الاجتماع على مختلف القضايا العالمية، لا سيّما الشرق الأوسط والأزمة السياسية في إيران، والتي أدت إلى الثورة ضد حكم سلالة بهلوي، وخلص القادة المجتمعون إلى أنه لا توجد طريقة لحفظ منصب محمد رضا بهلوي بصفته شاه إيران، وان إبقائه في ذلك المنصب سيؤدي إلى تفاقم الحرب الأهلية، وربما يؤدي ذلك إلى التدخل السوفيتي. للمزيد ينظر:
Robert D. Putnam and Nicholas Bayne, Hanging Together: The Seven-power Summits- guadeloupe summit meeting 1979, Harvard University Press, U.S.A, 1984, pp. 109-111.

(5) زيبيكنو برژينسكى، المصدر السابق ، ص 69-68.

سأل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)[1] (1977-1981) الحاضرين: ((**هل يجب علينا أن نكون نحن المبادرين في تنحية الشاه؟**"، فكان جواب الأغلبية: "**نعم، ونعمل ذلك وكأنّه قرار الشاه**))[2]، وبعد مباحثات طويلة تم الاتفاق أخيرًا على إرسال برقية إلى الشاه جاء فيها: أنه ومتى ما حصل الاطمئنان على تشكيل حكومة غير عسكرية في إيران فأنهم سيوافقون على تركه البلاد، وسيلقى الحماية والدعم اللازمين، والاستقبال الرحب في الأراضي الأمريكية، وكذلك تم الاتفاق على إرسال الجنرال هايزر إلى إيران لإتمام التعهدات العسكرية، بغض النظر عن التغيرات السياسية الحاصلة على الساحة الإيرانية[3].

انطلق هايزر إلى إيران بعد ذلك الاتفاق، وكان برنامج وأهداف تلك الرحلة بالغة السرية، فوصل على متن طائرة حربية أقلعت من بروكسل مقر قيادة حلف الناتو إلى طهران يوم الخميس الموافق الرابع من كانون الثاني عام 1979، وقد اطلع رئيس البعثة العسكرية الامريكية الجنرال فيليب كاست (Philip Cast) في إيران مسبقًا بتلك المهمة، فرتب استقبالًا سريًا له[4].

بدأ هايزر مَهَمّته بجدية تامة، إلا أن أوضاع الجيش المعقدة، وعدم استقرار الأوضاع الداخلية، وزيادة نفوذ معارضي نظام الشاه، جعل من عمله معقدًا وصعبًا جدًا[5]، فضلا عن ذلك فقد بذل هايزر جهدًا مضاعفًا للحيلولة دون انفراط عقد الجيش بعد خروج الشاه من البلاد، ودون استخدام الجيش للقوة المفرطة ضد حكومة رئيس الوزراء شابور بختيار[6]، لذلك ولأجل إعادة الهدوء والتغلب على المشاكل والاضطرابات، أصبح لزامًا خلق انسجام وتوافق بين الجيش وقيادته وحكومة بختيار، وتشكيل ائتلاف لإعادة الاستقرار والقضاء على الاضطرابات، والقيام بانقلاب عسكري في حالة سقوط تلك الحكومة، انقلاب يأتي بحكومة تتناغم مع رغبات الولايات المتحدة الامريكية، في حال فشل الأخيرة في خلق انسجام مع قيادة الثورة[7].

كانت مَهَمّة هايزر يشوبها الكثير من الغموض، ولا سيّما بعد ظهور الاختلافات في وجهات النظر لدى المسؤولين في البيت الأبيض بين مؤيد لاستخدام

(1) جيمي كارتر. ولد بولاية جورجيا عام 1924، وهو رئيس الولايات المتحدة التاسع والثلاثون ما بين عامي (1977-1981)، وتميزت مدّة رئاسته بعودة منطقة قناة بنما إلى جمهورية بنما، وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل عام 1978، وهزم من قبل رونالد ريغان عام 1980. للمزيد ينظر: املين نسيب، التاريخ القديم والحديث، ج2، بيروت، 1999، ص 19؛ مجموعة من العلماء والباحثين ، المجلد5، ص 2624.

(2) زيبيكنو برژينسكى، المصدر السابق، ص 70-69.

(3) المصدر نفسه، ص 73-72.

(4) رابرت هايزر، ماموريت در تهران. خاطرات ژنرال هايزر، ترجمه: ع. رشيدى، تهران، 1365ه، ص 17.

(5) محمود طلوعى، داستان انقلاب، چاپ پنجم، تهران، 1357هـ، ص 400.

(6) شابور بختيار : ولد في أصفهان عام 1915. وهو آخر رئيس وزراء في إيران في عهد محمد رضا بهلوي، وكان أحد رموز المعارضة العلمانية قبل أن يتم تكليفه من قبل الشاه بتشكيل الحكومة، وأستمر في منصبه إلى أن أطاح الإمام الخميني بحكومته فغادر إلى منفاه بفرنسا، وشكّل جبهة المقاومة الوطنية في إيران (NAMIR) المعارضة للنظام الإسلامي، فتم اغتياله من قبل حرس الثورة الإيراني عام 1991. للمزيد ينظر: سرهنگ حميد هاشمى، تاريخ ايران در عصر پهلوى ها. همراه با شرح اجمالى از زندگى مشاهيرى چند، تهران، 1386ه، ص 525-524.

(7) رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 51.

القوة لدحر الثورة وعلى رأسهم مستشار الامن القومي زبيغنيو بريجينسكي (Zbigniew Brzeziński)[1] ، وبين أصحاب العقيدة المسالمة بقيادة وزير الخارجية سايرس فانس(Cyrus Vance) [2]، والذين يرغبون في إيجاد طريق قانوني للتعامل مع قيادة الثورة؛ للتغلب على تلك الأزمة، وقد ظهر التناقض في مَهَمّة هايزر[3]، مما جعله غامضًا ومبهمًا لمن كان على اتصال مباشر معه، لا سيّما من زعماء وقادة الجيش الإيراني، مثل المشير عباس قرة باغي[4] الذي كان أقرب القادة الإيرانيين له، إذ وصف ذلك متعجبًا بقوله: «**كان هايزر موافقًا على الانقلاب العسكري تارةً، وتارةً أخرى مخالفًا له**»[5]، وكان للصحف والإذاعات العالمية تفسيرات متباينة أيضًا حول ذلك الموضوع، ومنها صحيفة برافدا (صحيفة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي)، إذ جاء فيها: «**على هايزر إجراء انقلاب عسكري بمساعدة قادة الجيش المقربين للشاه، وهذا معناه إنهم سيريقون الدماء في شوارع طهران والمدن الإيرانية الأخرى**»[6].

ظهر ذلك الاختلاف أيضًا مع الجنرال والسياسي الامريكي الكساندر هيك (Alexander Haig)[7] الذي أعلن مخالفته لسفر هايزر، والذي ترفع جاهدًا إلغاء تلك المَهَمّة المحفوفة بالمصاعب، إذ سعى عبر اتصالاته ومحادثاته مع ألمع مسؤولي البيت الأبيض إلى صرف اهتمامهم عنها، نظرًا لتعقد المشهد السياسي في الساحة الإيرانية وتأزمه، وقد اظهر امتعاضه من

(1) زبيغنيو بريجينسكي : ولد عام 1928. وهو مفكر استراتيجي ومستشار للأمن القومي لدى الرئيس جيمي كارتر بين عامي (1977-1981)، كما عمل مستشارًا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وأستاذًا لمادة السياسة الخارجية الأميركية في كلية بول نيتز للدراسات الدولية المتقدمة، وكان زبيغنيو من الشخصيات القليلة بين خبراء السياسة الخارجية الأمريكية التي حذرت إدارة بوش صراحة من غزو العراق. توفي عام 2017. للمزيد ينظر:
https://ar.wikipedia.org.

(2) سايرس فانس. ولد في فرجينيا عام 1917، وكان محاميًا أمريكيًا ووزير خارجية للولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر ما بين عامي (1977-1980)، وقبل ذلك كان وزير الجيش ونائب وزير الدفاع، وقد ركز في سياسته الخارجية على التفاوض بدلًا من النزاع، وأهتم بشكل خاص في مجال الحد من التسلح. توفي في نيويورك عام 2002. للمزيد ينظر:
https://ar.wikipedia.org.

(3) كان على هايزر إرضاء الطرفين في وقت واحد، ففي الوقت الذي كان عليه أن يهيئ للانقلاب ويرغّب به قادة الجيش الإيراني، كان يحذر منه كذلك، وقد أشار في مذكراته إلى ذلك بقوله: «كانت قرارات بريجينسكي ذات تأثير كبير في البيت الأبيض، مما جعل حكومة واشنطن تتخذ مواقف متضاربة... لقد كان فانس يمهد الطريق لعودة الخميني، في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الأمريكية تسعى جاهدة للحيلولة دون وصوله إلى إيران وإبقائه بعيدًا عنها». ينظر: رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 314.

(4) عباس قرة باغي : ولد في تبريز عام 1918. وهو ضابط عسكري إيراني، عُين رئيسًا لقيادة الجيش في كانون الأول 1978، وأصبح وزيرًا للداخلية ما بين عامي (1978-1979). توفي في باريس عام 2000. للمزيد ينظر:
Rebecca Cann and Constantine Danopoulos, "The Military and Politics in a Theocratic State: Iran as Case Study", Armed Forces and Society magazine, Vol. (24), No. (2), University of Chicago, USA, Winter 1997, p. 274.

(5) عبد الرضا هوشنك مهدوى، المصدر السابق، ص 324.

(6) حسين فرودست، ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، ج1، تهران، 1371ه، ص 600.

(7) الكساندر هيك : ولد في مدينة فيلالفيا في درس في الاكاديمية العسكرية وتخرج كظابط في الجيش الامريكي وارتقى الى رتبة جنرال وعمل مستشارا عسكريا في فترة الرئيس الامريكي نيكسون ، للمزيد:
https://www.khoolood.com

تصرف بريجينسكي متسائلًا: **"لماذا يُرسل معاوني (هايزر) في مَهَمّة لا يمكن له تحقيق أي نجاح فيها"**[1]؛ وذلك لأن من وجهة نظره إن هايزر لم يكن يملك المعلومات الكافية حول حجم وفداحة الأوضاع في إيران، وكان يعتقد ضرورة إرسال شخصًا سياسيًا محنكًا لا أن يرسل شخصًا عسكريًا، وعندما فشلت مساعي هيك في إقناع زعماء البيت الأبيض لإلغاء مَهَمّة هايزر، وطلب من السفير الامريكي ويليام سوليفان (William Sullivan) في طهران أن يعلن رفضه لها، مهددًا أنه في حال عدم الموافقة على طلبه هذا فإنه سيقدم استقالته من منصبه[2]

بدأ هايزر عمله بجدية[3] فضلا عن إنه كان يحمل وصايا وأوامر متناقضة ومتباينة وكان على اتصال يومي ومباشر مع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، وكانت الأخيرة تتلقى تقاريره، لترفعها بدورها إلى بريجينسكي، ومنه إلى الرئيس كارتر.[4]

ومن أهم المهام التي كُلف بها هايزر في إيران:

أولًا: اخراج الشاه من إيران:

فقد الشاه –بعد تفاقم أحداث الثورة– القدرة على إدارة البلاد واتخاذ القرارات اللازمة، وذلك ما أكده العديد من المراقبين السياسيين الأوربيين والأمريكان الذين التقوا به طوال خريف عام 1979، فلم يعد له أي تأثير يذكر في إدارة أمور الدولة، وقد أشار المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي بونيا توفسكي (poniatowski) إلى ذلك قائلًا: **"في الوقت الذي كان فيه الشاه يطالب الدول الغربية بحمايته والوقوف معه بوجه الثورة، كان لا يملك شخصيًا قرارًا ثابتًا ببقائه أو خروجه من إيران، وكان دائمًا ما يشير إلا إنه ما زال مترددًا في ذلك"**[5]، وقد كتب الخبير السياسي الأمريكي انطوني بارسونز (Anthony Parsons) في مذكراته بصدد ذلك: **"... كان الشاه يعيش حالة من التشتت الذهني، وعلى الرغم من قراره النهائي بترك البلاد، إلا إن هناك جناحًا من السياسيين الأمريكان بزعامة بريجينسكي كانوا يعملون على ترغيبه بالبقاء في إيران؛ لأن قراره ذلك يمكن أن يؤدي إلى تزعزع الأوضاع فيها"**[6]. إلا إن معظم خبراء وزارة الخارجية الأمريكية وقفوا

---

(1) مايكل له دين، الشاه وكارتر، ترجمه: مهدى افشار، تهران، 1379هـ، ص 88.

(2) قدم الجنرال هيك استقالته من منصبه كقائد عام لقوات حلف الناتو، مما ترك أثرًا سلبيًا في العلاقات الأمريكية الأوربية من الناحية العسكرية. ينظر: ر. ك. ويليام سوليوان، ماموريت در ايران، تهران، (د. ت)، ص 161.

(3) أقام هايزر في مبنى السفارة الأمريكية في طهران، وكان يقضي نهاره داخل المركز المشترك لقيادة القوات المسلحة الإيرانية ومكتب المستشارين العسكريين الأمريكان، ومقر السفارة الأمريكية، وعند العصر يكتب كُلّا من هايزر وسوليفان ملاحظاتهما اليومية، ويتبادلان ما يكتبان بينهما، وبعد تناول العشاء يتجهان إلى مركز الاتصالات في السفارة الأمريكية، ويجلسان كل منهما على خط تليفون خاص يربطهما بواشنطن، فيتحدث سوليفان مع وزارة الخارجية وهايزر مع رئيس مركز القوات المسلحة الأمريكي، وبتلك الطريقة يحصلان على الأوامر والتعليمات اللازمة لاستمرار مهامهما، ثم يتبادلان ما تلقوه من تعليمات وأوامر مع بعضهم لتعزيز عملهم المشترك. للمزيد ينظر: ر. ك. ويليام سوليوان، منبع قبلى، ص 163–162.

(4) كانت تلك الأوامر والوصايا تحتوي تناقضًا يثير الإعجاب، وقد اعترف سوليفان بذلك قائلًا: «كان التناقض الكبير في الأوامر يوحي وكأننا كنا نتحدث إلى مسؤولي بلدين مختلفين في آن واحد». ينظر: همان منبع، ص 163.

(5) احسان نراقى، از كاخ شاه تا زندان اوين، ترجمه: سعيد آذرى، تهران، 1373هـ، ص 239–238.

(6) زبيكنو برژنسكى، المصدر السابق، ص 64–63.

على حقيقة مفادها إن الشاه فقد خاصية العطاء، وان بقائه في إيران سيؤدي إلى زيادة تفاقم الأوضاع فيها، لذا فأنهم رأوا إن الحلّ الأمثل لتلك الأزمة هو إنهاء دوره في إيران أو تنحيته عن السلطة، ومع ذلك فإن بريجينسكي حاول فرض رأيه الذي يؤكد على إن سقوط الشاه سيؤدي حتمًا إلى فاجعة لها آثارًا وخيمة على الساحة الدولية، وان ذلك سيعمل أيضًا على ضعف مكانة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الخليج العربي [1].

استمر الصراع بين مسؤولي البيت الأبيض إلى وقت انعقاد مؤتمر غوادلوب، الذي توصل إلى نتيجة مفادها إن سطوة الشاه قد انتهت، وان على الولايات المتحدة والغرب التفكير في مرحلة ما بعد الشاه، فكان سفر هايزر إلى إيران ماهي إلا وسيلة للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الامريكية في إيران والمنطقة بعد سقوط الشاه، لذا كان على هايزر إيجاد السبيل لمساعدة الشاه على المغادرة ، وقد كتب سوليفان في مذكراته: **"عندما اتخذ الشاه قراره النهائي بترك البلاد قررت الحكومة الأمريكية أن التقي به وأن أقنعه بأنها ترى في خروجه مصلحة له ولإيران، وإن عليه تركها سريعًا، وعندما أخبرته بذلك سألني بنبرة فيها الكثير من الخضوع: ((حسنا، ولكن إلى أين نذهب؟))، ولأنني لم أتلق أي أوامر عن مكان الذهاب، فقد اقترحت عليه إما السويس أو بريطانيا حيث أملاكه الشخصية هناك"**[2].

رفض الشاه الذهاب إلى السويس لأسباب أمنية، وكذلك إلى بريطانيا لسوء أحوالها الجوية، وطلب السفر إلى الولايات المتحدة الامريكية [3]، فتم الاتفاق أخيرًا على سفره إليها، فوضع هايزر حينها برنامجًا للسفر[4] بمشاركة الجنرال قائد القوة الجوية الإيرانية ربيعي، ولكن قبل سفر الشاه[5] بيومين وصلت برقية من الرئيس أنور السادات[6] (1970- 1981) إلى إيران، وجه فيها الاخير دعوته للشاه للحضور مدّة من الزمن ضيفًا في أسوان بمصر، وكان فيها وقتئذ الرئيس الأمريكي الأسبق جيرارد فورد Gerard Ford [7] (1974-1977)، فقبل الشاه الدعوة حينها[8].

(1) مايكل له دين، المصدر السابق، ص 60-59.
(2) ويليام سوليوان، المصدر السابق، ص 162.
(3) محمد رضا پهلوى، پاسخ به تاريخ، ترجمه: دكتر حسين ابو ترابيان، تهران، 1375هـ، ص 366.

(4) تضمن البرنامج سفره جوًا واستقباله في مطار معزول في ولاية كاليفورنيا، ومن بعدها ينقل ليلًا بطائرة هليوكوبتر خاصة إلى أملاكه هناك وبدون ضوضاء. للمزيد ينظر: وليام سوليوان، المصدر السابق، ص 162.
(5) خرج الشاه من إيران في 26 تشرين الأول 1979، فانتهى بذلك وجوده في إيران وللأبد. ينظر: سرهنگ حميد هاشمى، المصدر السابق، ص 202.
(6) محمد أنور السادات. ولد عام 1918، وهو ثالث رئيس لجمهورية مصر، إذ أصبح رئيساً لها بعد وفاة جمال عبد الناصر، وقد سببت استضافته لمحمد رضا بهلوي أزمة سياسية حادة بين مصر وإيران وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. اغتيل في عرض عسكري كان يقام بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر في 6 تشرين الأول 1981. للمزيد ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين، المصدر السابق، المجلد4، ص 1768-1767.
(7) جيرالد رودولف فورد. ولد في اوماها عام 1913، وهو الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة ما بين عامي (1977-1974)، شهد عهده انتهاء تدخل الولايات المتحدة في فيتنام، كما شهد أسوأ أزمة اقتصادية، مع تزايد التضخم والركود خلال مدّة ولايته. توفي عام 2006. للمزيد ينظر: علي ابراهيم عيدان، جيرالد فورد واثره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1913-1977 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، 2023 .
(8) وليام سوليوان، المصدر السابق، ص 164.

ثانيًا: الحفاظ على انسجام الجيش، والحيلولة دون تفككه:

عَدّ تشكيل جيش عصري قوي ومجهز بأحدث الأسلحة واحدة من أهم انجازات رضا شاه بهلوي[1] (1925-1941)، فأصبح ذلك الجيش مصدرًا للفخر له، ومظهرًا من مظاهر عظمة إيران، وقد كان له أثرًا مهمًا في الحفاظ على نظامه من المعارضين له في الداخل، وفي زمن ولده الشاه محمد رضا بهلوي ولكي يكون الجيش فعالًا في وقت الأزمات والنزاعات الخارجية، فقد جهزه بأحدث الأسلحة الأمريكية، ومن هنا جاءت أهمية المَهَمّة التي اضطلع بها هايزر، فقد أُرسل إلى إيران في الوقت الذي كان فيه الشاه قد انتهى عهده سياسيًا، إما الجيش الذي عَدّ وسيلة للحفاظ على النظام الملكي فقد كان على حاله قويًا متماسكًا، فأصبحت مَهَمّته المحافظة عليه منسجمًا بعيدًا عن الانحلال، وليكون مظهرًا من مظاهر قوة الولايات المتحدة الامريكية وسيطرتها في المنطقة في حقبة ما بعد الشاه، لا سيّما أنه يُعَدّ واحدًا من أهم وأشهر مقرات المستشارين العسكريين الأمريكان، فكان في هيئة اركانه ثلاثة من أهم جنرالات الولايات المتحدة الامريكية[2].

كما كان أكبر قاعدة للتجسس في الخليج، فقد تم تجهزه بأحدث شبكة تجسس الكترونية مرتبطة ببرنامج خاص يدعى آيبكس (Ibex) تخضع إدارته من قبل أولئك المستشارين، وكانت من أهم وظائف الإدارة الاستشارية هي: تامين احتياجات الجيش من ناحية التدريب والتعليم، وإرسال البعثات العسكرية التدريبية للضباط والمراتب إلى الولايات المتحدة الامريكية، وتأمين الأمور اللوجستية للقوات العسكرية الإيرانية. علمًا إن إدارة المستشارين في إيران هي جزءًا من القيادة العامة لحلف الناتو، والذي كان هايزر يشغل منصب معاون القائد العام للحلف[3].

عَدّ خلق ارتباط وثيق بين الجيش الإيراني وحكومة بختيار، وإيجاد ائتلاف بينهما، واحدة من أهم مهام هايزر في إيران، فضلًا عن المحافظة على وحدته وانسجامه بعد خروج الشاه من إيران؛ لكي لا يتفكك ويتلاشى بعد انتصار الثورة، للمحافظة على حكومة قوية للوقوف بوجه تلك الثورة[4].

لذا فقد سعى هايزر جاهدًا إلى إيجاد الدعم لحكومة بختيار، من خلال ترغيب كبار قادة الجيش للوقوف معها، كما عمل على تجنب الانشقاق داخل صفوف الجيش، ورأى إن تحقيق ذلك الهدف يتطلب أن تسيطر حكومة بختيار على كل مؤسسات الدولة، وفي حالة فشلها فلا بُدّ من القيام بانقلاب

(1) رضا شاه بهلوي: مؤسس الدولة البهلوية. ولد عام 1878، وتولى منصب رئيس الوزراء ما بين عامي (1923-1925) في عهد الدولة القاجارية، وقد قضى على تلك الدولة عام 1925، ثم أجبر البرلمان على انتخابه شاهًا على البلاد، وأبدى تعاطفًا مع هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية، فتسبب موقفه ذلك في غزو القوات البريطانية والسوفيتية لإيران، وعزله ونفيه إلى جنوب إفريقيا عام 1941، وتنصيب ابنه محمد رضا بدلًا عنه. توفي عام 1944. للمزيد ينظر: عبد الله رازي، تاريخ ايران، تهران، 1317ه، ص 764-763؛ مهدى بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن 12 و 13 و 14 هجرى، جلد دوم، تهران، 1347هـ، ص 9-2.

(2) ابراهيم يزدى، بررسى سفر هايزر، تهران، 1362ه، ص 11.

(3) عباس قره باغى، اعترافات ژنرال. خاطرات ارتشبد عباس قره باغى، تهران، 1365ه، ص 136.

(4) ابراهيم يزدى، آخرين تلاشها در آخرين روزها، تهران، 1368ه، ص 99.

عسكري[1].

أرسل هايزر عدّة تقارير إلى واشنطن تؤكد على مقدار انضباط الجيش الإيراني ووفائه لقيادته، جاء فيها: **"... إن 85٪ من القوات المسلحة الإيرانية تطيع قادتها حتى في دعم حكومة بختيار، وإنها جاهزة لخوض الحرب من أجل ذلك"**[2]، علمًا إن ذلك الاعتقاد كان مخالفًا لما يؤمن به سوليفان، والذي رأى بأن الجيش في طريقه إلى التفكك، وإن حكومة بختيار غير قادرة على الاستمرار في الحكم، وجاء ذلك التقييم الخاطئ لعدم امتلاكه وجميع المحيطين به من قادة الجيش الإيراني والمستشارين الأمريكان تصورًا صحيحًا عن طبيعة الثورة في إيران؛ اذ اعتقدوا إن الاضطرابات الحاصلة هي بفعل الشيوعيين ذوي النفوذ الأقوى في إيران، ولم يتمكنوا تقبل حقيقة إن الشعب هو من ثار على نظام الشاه الفاسد [3].

كان أهم ما اقلق كبار قادة الجيش الإيراني هو ترك الشاه لإيران، لذا قرر العديد منهم مرافقته حال مغادرته لها، فكان تغيير قرارهم وتشجيعهم على البقاء واحدة من أصعب المهام التي اضطلع بها هايزر؛ لان مغادرتهم تعني عدم بقاء أي فرصة لتلاحم الجيش، وذلك ما يودي في النهاية إلى تفككه واضمحلاله[4]، فكان ينصحهم قائلًا: **"إن الناس يأتون ويذهبون، ولكن الوطن باق"**، ولترسيخ تلك القناعة فيهم ضرب لهم مثل عمّا جرى في الولايات المتحدة الامريكية إثناء عملية تفويض السلطة بقوله: **"... تم اغتيال أحد رؤسائنا، وبدون أي تأخير وقفنا مع الرئيس الجديد. في إيران يجب أن يحصل مثل ذلك... إن مسؤوليتكم يجب أن تكون كالقادة الأمريكان، ليس الدفاع عن الأفراد بل الدفاع عن الشعب والوطن"** [5]، مؤكدًا بأن الولايات المتحدة الامريكية لا تُرجح القيام بأي عمل عسكري للحيلولة دون خروج الشاه أو حتى بعد خروجه، وأيضًا أي عمل ضد حكومة بختيار ومحاولة إسقاطها. [6]

ظهرت في الجيش الإيراني العديد من نقاط الضعف، فمن جهة كان يعاني من خروج الشاه، ومن جهة أخرى فقد تمكن رجال الثوار من السيطرة على الكثير من مفاصله، ومن هنا بدأت بوادر فشل مَهَمّة هايزر في بعض جوانبها، فقد تمكن الشاه من خلق انسجام كامل بينه وبين الجيش بقادته ومراتبه كافة، على وفق برنامج كان يعده بنفسه، فاعتادوا أن يكونوا منفذين لأوامره فقط، وقد اعترف المشير عباس قرة باغي بذلك قائلًا: **"إن حياة الجيش الإيراني تقوم على ثلاث أركان: الله والشاه والوطن"** [7]، وبما أن الشاه الذي عَدّ القائد العام للقوات المسلحة قد خرج من البلاد، لذا فان قادة جيشه كانوا يتحضرون للخروج منها أيضًا.

أنقسم الجيش الإيراني وفقد عزيمته على أثر الإضرابات الحاصلة جراء أحداث الثورة، لا سيّما إن معظم عوائل أفراد الجيش كانوا مؤيدين لها، ويحثون أبنائهم إلى ترك الخدمة فيه، لذا كان أفراد الجيش بمختلف رتبهم وصنوفهم يفرون منه ويلتحقون

(1) حسين فردوست، المصدر السابق، ص 601؛ رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 52.
(2) بارى روبين، المصدر السابق، ص 177.
(3) رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 26
(4) اعترف هايزر بتلك الحقيقة في المؤتمر الذي عقد أمام لجنة التحقيق المشكلة في الكونغرس الأمريكي في 19 آذار 1982، لمناقشة العلاقات الأمريكية-الإيرانية. ينظر: همان منبع، ص 27
(5) رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 36.
(6) محمود طلوعى، داستان انقلاب، المصدر السابق، ص 400.
(7) رابرت هايزر ، المصدر السابق ، ص 46

بصفوف الثورة، ومما زاد من حالات الفرار حث الإمام الخميني[1] (1979-1989) بفتاواه وخطاباته على ذلك، دون الاهتمام إلى ردّة الفعل الحاصلة لقيادات الجيش ممن اقترن مصيرهم بمصير نظام الشاه، وقد عبّر المشير عباس قرة باغي عن خوفه من ذلك قائلًا: **"إذا واجه الجيش الشعب فلن يبقى هناك لا جيش ولا شعب"**[2]، عَدّ مواصلة قيادة الثورة في الاتصال بقادة الجيش أحد الأسباب المهمة التي أدت إلى إحداث شرخ بين صفوف قياداته، ممن لم يتمكنوا من فهم طبيعة النهضة الإسلامية الشعبية الحاصلة بين صفوف الشعب الإيراني، والذي تمكّن عبر تماسكه ووحدته من إبطال مساعي القيادات العسكريين في التحرك ضد الثورة[3].

ثالثًا: إلغاء اتفاقية بيع الأسلحة الأمريكية إلى إيران:

عدّ معرفة مصير العقود الإيرانية الموقعة مع الولايات المتحدة الامريكية لشراء الأسلحة في مطلع العام 1971 واحدة من أهم أركان مَهَمّة هايزر، فبعد ارتفاع أسعار النفط في السوق العالمية، وما تبعه من زيادة العائدات الإيرانية، ازداد حجم شراء الأسلحة الأمريكية، إذ تجاوز مبلغ مبيعات تلك الأسلحة لإيران بين عامي (1972-1978) بحدود (2,16) مليار دولار، حتى أصبح ذلك الرقم سابقة في تاريخ بيع وشراء السلاح في العالم، وعلى ذلك الأساس فقد ارتفعت ميزانية وزارة الدفاع الإيرانية من (4,1) مليار دولار عام 1972 إلى (4,9) مليار دولار عام 1977 أي بنسبة (680٪)، فأصبحت إيران بذلك تملك أحدث الأسلحة والأنظمة الحربية العالمية، وقد حضر إليها أسبوعيًا بين عامي (1971-1973) بحدود (35) خبير أمريكي في التسليح والتدريب؛ للاجتماع مع رئيس لجنة المشاورات العسكرية بخصوص ذلك[4].

عَدتّ إيران حتى العام 1979 أكبر سوق لشراء المنتجات العسكرية الأمريكية، وقد امتلكت أغنى مخازن الأسلحة في العالم، وتلك التبعية المبالغ بها سواء من ناحية التدريب أو التسليح كان يؤمنّها البنتاغون، لذا فإن بعد انتصار الثورة الإسلامية واجهت احتياجات القوات العسكرية بأصنافها كافة صعوبات جمة، من ناحية تعويض القطعات الاحتياطية أو عدم كفاية برامج التدريب، مما جعلها مقيدة وغير فعالة[5]، وبحسب وصف أحد الجنرالات الأمريكان: **"إن الجيش الإيراني جيش عظيم وفعال من ناحية المناوشات الحدودية**

(1) روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني. ولد في بلدة خمين عام 1902، وهو رجل دين وسياسي وكاتب وفيلسوف ومرجع ديني شيعي إيراني، تزعم التيار الإسلامي الإيراني المعارض لنظام الشاه محمد رضا بهلوي، فكان مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية عام 1979 التي شهدت الإطاحة بالملكية ونظام الشاه محمد رضا بهلوي، وقد حكم إيران منذ العام 1979 حتى وفاته في 3 حزيران 1989. للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983، ص 58-60؛ مجموعة من العلماء والباحثين، المصدر السابق، المجلد3، ص 1454.

(2) عبد الرضا هوشنك مهدوى، المصدر السابق، ص 324.

(3) بارى روبين، المصدر السابق، ص 177

(4) جيمز بيل، شير وعقاب. تراژدى روابط ايران وامريكا، ج1، ترجمه: مهوش غلامى، تهران، 1371ه، ص 326-324.

(5) ابراهيم سنجر، نفوذ امريكا در ايران. بررسى سياست خارجى امريكا وروابط ايران، تهران، 1368ه، ص 119-118.

وحفظ الأمن الداخلي، ولكنه بلا فائدة في الحروب الخارجية الكبيرة"[1]، لذا فإن بيع الأسلحة لإيران لم يكن له أهمية إستراتيجية أو تكتيكية، ولكنه ساعد الاقتصاد الأمريكي على تخطي الأزمة الاقتصادية، والتي نشأت جراء حرب فيتنام[2] (1956-1975)، وكذلك استقطاب الواردات النفطية لبلدان الشرق الأوسط[3] .

إن تأمين احتياجات إيران العسكرية كان يتم إما عن طريق الهيئات الاستشارية الأمريكية المرتبطة بالبنتاغون أو عن طريق توقيع اتفاقيات مع شركات تصنيع الأسلحة الأمريكية، ولإجراء تلك الاتفاقيات انشات الولايات المتحدة الامريكية حساب مصرفي عام 1968 باسم (رأس المال الإيراني المدور)، قامت إيران بإيداع الأموال فيه؛ لكي يتمكن البنتاغون من سحب الأموال اللازمة لتغطية نفقات شراء الأسلحة [4]، وقد أودعت إيران منذ افتتاح الحساب المصرفي ذلك ولغاية اندلاع الثورة الإسلامية (أي لمدة 11 عام) بحدود (22) مليار دولار، وقد توقف تدفق الأموال على ذلك للحساب؛ نتيجة لانخفاض الواردات النفطية، جراء الإضرابات التي حدثت في شركات النفط الإيرانية، مما أدى إلى توقف تصدير النفط، وقد بدأت بوادر ذلك في عهد حكومة غلام رضا إزهاري[5] (1978-1979) الذي سعى إلى إعادة الأموال من ذلك الحساب لصرفها في الداخل، وقد امتنعت البنوك الموالية للثورة عن تسديد الصكوك التي أصدرتها الحكومة لتسديد المشتريات العسكرية الأمريكية، وبناء على ذلك أرسل البنتاغون معاون قسم المساعدات الأمنية والعسكرية ارشن فن ماربد (Arshan Fan Marbid) برفقة هايزر إلى إيران؛ لكي يقوم بالتسوية النهائية للحسابات العسكرية الأمريكية[6].

أصبح على هايزر إيجاد الأرضية المناسبة لإلغاء

(1) المصدر نفسه، ص 119.

(2) نزاع بدأ عام 1956 بين جمهورية فيتنام الديمقراطية (فيتنام الشمالية) المتحالفة مع الاتحاد السوفيتي والصين، وبين جمهورية فيتنام (فيتنام الجنوبية) المتحالفة مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وتايلاند وأستراليا ونيوزيلندا والفلبين، وانتهى النزاع عام 1975 باتحاد فيتنام الشمالية والجنوبية. للمزيد ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين، المصدر السابق، المجلد3، ص 1335-1336.

(3) ابراهيم سنجر، المصدر السابق، ص 121.

(4) ابراهيم يزدى، بررسى سفر هايزر، المصدر السابق، ص 37.

(5) غلام رضا ازهاري :ولد في شيراز عام 1912. كان قائدًا عسكريًا برتبة جنرال (لواء)، ورئيس وزراء في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ما بين عامي (1978-1979)، وكانت حكومته هي إحدى تلك الحكومات التي حاول الشاه من خلالها الحفاظ على سلطته أمام الثوة العارمة التي بدأت تجتاح البلاد وتهدد سلطته، وكانت حكومة عسكرية، وهي اشبه بإعلان الأحكام العرفية في إيران، فضلا عن ذلك فأنها فشلت في إعادة الأمن والسيطرة على الثورة، ولم تحقق أهدافها التي جاءت من أجلها، لذلك سقطت في النهاية وأعلنت استقالتها. توفي في واشنطن عام 2001. للمزيد ينظر:
Nicholas M. Nikazmerad, "A Chronological Survey of the Iranian Revolution", Iranian Studies, Vol. (13), No. (1), 1980, pp. 327-368;
"حكومة الجنرال رضا غلام أزهري في إيران 5 تشرين ثاني30- كانون أول 1978"، مجلة الخليج العربي، المجلد (43)، العدد (2-1)، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، 31 مارس/ آذار 2015، ص 59-35.

(6) يشكل البحث في مصير الأموال الموجودة في ذلك الحساب أهم محاور الخلاف المالي بين إيران والولايات المتحدة بعد الثورة. للمزيد ينظر: ابراهيم يزدى، بررسى سفر هايزر، المصدر السابق، ص 38-37.

التعهدات الأمريكية لتسليح الجيش الإيراني، فأجرى عدّة اجتماعات مع قادة الجيش والمستشارين الأمريكان بحضور رئيس لجنة المستشارين الجنرال جيس (Jess) ورئيس المقر المشترك للقوات المسلحة المشير عباس قرة باغي وقائد البحرية الإيرانية حبيب إلهي والجنرال ربيعي، فكان مصير العقود المبرمة بين البلدين، ومدى تنفيذها أو عدم تنفيذها، فضلًا عن مصير المستشارين الأمريكان مع عوائلهم وكيفية إخراجهم من إيران عن طريق المطارات العسكرية، من أهم محاور تلك الاجتماعات [1].

أسفرت تلك الاجتماعات عن توقيع اتفاقية [2] مع حكومة بختيار ألغيت بموجبها العديد من العقود التسليحية، وقد بلغت قيمتها من (10-8) مليار دولار، مما جعل وضع إيران الاقتصادي حرجًا جدًا، كما وجّه ضربة قاضية إلى مكانتها السياسية والعسكرية، علمًا إن ذلك لم يؤدِ إلى أي ردود أفعال أو اعتراضات من الجانب الإيراني وقتئذ، وقد جرت بعد عدّة أعوام من قيام الثورة الإيرانية- محادثات بين إيران والولايات المتحدة الامريكية، لتحديد مصير حساب (رأس المال الإيراني المدور)، وليكون ذلك الموضوع أكثر المشاكل تعقيدًا في العلاقات بين البلدين[3]، وقد عقدت اجتماعات عديدة بينهما، إلا إن تلك المحادثات قد انقطعت بعد أزمة الرهائن[4] الامريكيين والاستيلاء على السفارة الأمريكية، والتي أدت إلى قطع العلاقات بينهما، فضلا عن توقيع اتفاقية الجزائر في 19 كانون الثاني 1981 والتي أدت إلى إطلاق سراح الرهائن، إلا أنه لم يتطرق فيها إلى رأس المال الإيراني المدور، والى مصير العقود التسليحية، فأصبحت القضية طي النسيان[5].

رابعًا: حماية شبكات التجسس الأمريكية في إيران:

يُعَدّ نصب أجهزة التجسس والمراقبة الالكترونية المتطورة في شمال إيران[6] من أهم الخدمات التي

(1) عباس قره باغي، المصدر السابق، ص 177.

(2) تم توقيع تلك الاتفاقية بعد يومين من عودة الإمام الخميني إلى إيران، وفي اليوم نفسه الذي تسلم فيه مهدي بازركان (4 شباط- 6 تشرين الثاني 1979) حقيبة رئاسة الوزراء منه. ويُعَدّ توقيع الاتفاقية أحد أوجه الخيانة لإيران من قبل حكومة بهلوي، إذ إنها سمحت للولايات المتحدة بعدم توريد كمية كبيرة من الأسلحة لإيران تم شرائها سلفًا، فضلًا عن ملايين الدولارات التي حصلت عليها جراء إلغاء عقود البيع المسحوبة من (رأس المال الإيراني المدور) كغرامة إلغاء تلك العقود. للمزيد ينظر: ت. محمد، ماهيت وعملكرد امپرياليسم امريكا در ايران، تهران، (بى. تا)، ص 145-144.

(3) ابراهيم يزدى، بررسى سفر هايزر، المصدر السابق، ص 39-38.

(4) أزمة دبلوماسية حدثت بين إيران والولايات المتحدة جراء اقتحام مجموعة من الطلاب الإيرانيين للسفارة الأمريكية دعمًا للثورة ، واحتجزوا (52) مواطنًا أمريكيًا ما بين (4 تشرين الثاني 20-1979 كانون الثاني1981)، وبعد فشل محاولات الولايات المتحدة للتفاوض لإطلاق سراح الرهائن، قامت بعملية عسكرية لإنقاذهم في 24 نيسان 1980، ولكنها فشلت وأدت إلى تدمير طائرتين ومقتل (8) جنود أمريكان ومدني إيراني واحد، وانتهت الأزمة بتوقيع اتفاقية الجزائر في 19 كانون الثاني 1981، إذ أفرج عن الرهائن رسميًا في اليوم التالي، وكانت بداية فرض العقوبات الاقتصادية الأمريكية على إيران. للمزيد ينظر: همان منبع، ص 38 - 40.

(5) ت. محمد، المصدر السابق، ص 146.

(6) أقيمت تلك الشبكات من قبل الولايات المتحدة في محافظات إيران الشمالية، ومنها: في منطقة بهشهر في مازندران، وفي منطقة كبكان التي تقع في الكيلو (62) شمال شرق مشهد، وفي خراسان، وقد زُرعت في أبعد نقطة في المناطق الجبلية وعمق غابات شمال إيران، ولم

قدمها الشاه للولايات المتحدة الامريكية، لذا فإن إحدى النقاط المهمة في سفر هايزر هي حماية تلك الشبكات، والحد من سقوطها بيد رجال الثورة، وإفشاء إسرارها لروسيا، فكانت الولايات المتحدة الامريكية عن طريق تلك الشبكات تراقب كل فعاليات وتحركات الجمهوريات الأسيوية، لا سيّما روسيا، كاختبار منظومات إطلاق الصواريخ، ومعرفة كل ما يصدر من نداءات ومخابرات الكترونية روسية في منطقة الخليج تحديدًا، وبذلك كانت تحصل على أدق وأثمن المعلومات العسكرية في تلك المنطقة الحساسة من العالم[1]، وذكر المؤرخ السياسي باري روبين(Barry Rubin) بصدد ذلك: **"إن المعلومات التي كانت تأتي من تلك الشبكات ذات قيمة كبيرة للولايات المتحدة في المنطقة"**[2]، وقد كان هايزر موفقًا في ذلك الجانب، حتى إن محطة كبكان التجسسية استمرت في عملها إلى أن تم اعتقال (22) من المهندسين التقنيين الامريكيين[3].

المبحث الثاني : أخر مهام هايزر في إيران بعد سقوط الشاه

قرر الشاه ترك إيران[4]، إذ أصبح وجوده سببًا في زيادة الاضطرابات، فخرج بذلك الثوار ليملئوا الشوارع وبدأوا بالاحتفالات، لكن الإمام الخميني حث مؤيديه على الاستمرار بالثورة حتى تتحقق جميع أهدافها المنشودة، كما دعاهم للخروج بتظاهرات مليونيه إثناء مراسم أربعينية الإمام الحسين(ع) الموافقة 29 تشرين الأول 1979، وقد أعلن في البيان الختامي لتلك التظاهرات عن عدم شرعية النظام البهلوي، وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية، وتشكيل مجلس الشورى الإسلامي للثورة، وأعلن بختيار من جانبه قرار انحلال جهاز الأمن الشاهي السافاك (SAVAK)[5]، وإطلاق سراح السجناء السياسيي[6] شكّل هايزر وسوليفان جراء تلك الإحداث ما عُرف بـ

يكن يعرف بها إلا القليل من الخبراء الفنيين. ينظر: جيمز بيل، المصدر السابق، ص 405.

(1) ابراهيم يزدى، بررسى سفر هايزر، المصدر السابق، ص 32-30.

(2) باري روبين، المصدر السابق، ص 127.

(3) جيمز بيل، المصدر السابق، ص 405.

(4) أكده الشاه محمد رضا بهلوي في إحدى أطول المقابلات التي أجراها بعد خروجه من إيران، والتي جاء فيها: «إن التباين والتناقض في سياسة الولايات المتحدة كان أحد العوامل المؤثرة في تحديد مسير الحوادث، والتي انتهت بسقوط حكومتي، إذ كان بريجينسكي يوصيني بضرورة قمع المتظاهرين، في حين كان ونس وسوليفان يؤكدان لي على ضرورة اعتماد سياسة السِلم والمصالحة، فكان ذلك هو خطأي الكبير، فبدلًا من اتخاذي للقرارات اللازمة لمعالجة الأزمة الداخلية في بلادي، ركنت إلى المستشارين في الولايات المتحدة وبريطانيا، وأذعنت إلى توصياتهم الخاطئة». ينظر: محمود طلوعى، شاه در دادگاه تاريخ، تهران، 1374ه، ص 25.

(5) السافاك: اختصار ((منظمة المخابرات والأمن القومي))، وكانت بمثابة الشرطة السرية، والأمن الداخلي وخدمة الاستخبارات في ظل محمد رضا بهلوي، وقد أسّسها الأخير بمساعدة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) والموساد الإسرائيلي، وكان الجنرال تيمور بختيار أول مدير لها، وعملت السافاك من العام 1957 حتى الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، عندما أمر رئيس الوزراء شابور بختيار حلها خلال اندلاع الثورة الإيرانية، وقد وصفت بأنها: ((المؤسسة الأكثر كراهية ورعب))؛ بسبب ممارسته للتعذيب والإعدام لمعارضي نظام الشاه. للمزيد ينظر: Gholam Reza Afkhami, Life and Times of the Shah, University of California Press, California, USA, 2009, p. 386.

(6) للمزيد ينظر: عباس قره باغى، المصدر السابق، ص 160-151.

(لجنة الأزمة)، والتي كان مَهَمّتها دراسة وتقييم الوضع في البلاد، وقد شارك بختيار بتلك اللجنة عن طريق ممثل له، فأدرك هايزر حينها إن خلق ارتباط بين بختيار والجيش ليس بالعمل السهل؛ وذلك لأن طاعة قادة الجيش كانت للشاه بشكل مطلق، فليس من اليسير تقبل قيادة جديدة بزعامة بختيار، لا سيّما إنه من قادة الجبهة الشعبية وليس قائدًا عسكريًا، فكان أغلب ظنهم إنه سيقوم بتصفيتهم في النهاية، وإنه وبعد تفاقم أحداث الثورة ليس بإمكانه تحقيق أي نجاح يذكر[1]، فضلا عن ذلك فقد بذل هايزر جهدًا مضاعفًا لخلق ذلك الارتباط، معدا إنه السبيل الوحيد للحفاظ على النظام، على وفق قرارات مؤتمر غوادلوب ، وقد عمل على إقناع المسؤولين الإيرانيين لمؤازرة حكومة بختيار، والعمل دون أظهار الانقسامات الحاصلة، لذا استجاب قادة الجيش لتلك المقترحات، لا سيّما عندما تلقوا نصيحة من الشاه بأن الطريق القانوني للتغلب على تلك الأزمة لا يتم إلا بمؤازرة حكومة بختيار، وردًا على ذلك وجه الإمام الخميني خطابًا إلى الشعب معدا إن حكومة بختيار غير قانونية وفاقدة للشرعية قائلًا: "... **إن الحكومة الحالية التي نصبها الشاه المخلوع غير قانونية ولا يمكن أن يقبلها الشعب أبدًا، وإن التعاون مع تلك الحكومة بأي شكل من الأشكال يعد جُرمًا، وعلى الموظفين المحترمين عدم إطاعة الوزراء الغاصبين، وان يخالفوا أوامرهم، بل يمنعوهم من دخول الوزارة إذا كان ذلك بالإمكان**"[2].

عبّرت الاضطرابات التي عمت أرجاء البلاد عن الرفض الشعبي لحكومة بختيار، وفي الوقت نفسه بُثّت شائعات عن قيام انقلاب عسكري، مما دعا البيت الأبيض لإصدار التوصيات إلى قادة الجيش الإيراني بعدم التفكير بالقيام أي عمل عسكري، وان يُنظموا صفوفهم خلف بختيار حتى تستقر حكومته[3]، ولكن تلك التوصيات لم تجدِ نفعًا فقد تكررت حالات الهرب لأربع وزراء تقريبًا، وبسبب تفاقم حالات العصيان والتظاهرات لم يستطع الوزراء ومسؤولي الحكومة الآخرين الوصول إلى أماكن عملهم، إذ إن حركة الإمام الخميني كانت منظمة سياسيًا للتمهيد إلى قيام الوزارة المؤقتة وإيجاد الأرضية المناسبة لها، لا سيّما بعد تفتت هيكلية الجيش وانضمام أكثر ضباطه ومراتبه إلى صف الثورة[4]، مما حدا بحكومة بختيار للعمل على تدبير انقلاب عسكري، وقد أشار هايزر في تقريره إلى البنتاغون إلى ضرورة إجراء اللازم لمنع عودة الإمام الخميني إلى إيران أو على الأقل العمل على تأخيرها إلى الوقت الذي يهيئ فيه لمقدمات الانقلاب[5]، وبذلك أخذت مَهَمّة هايزر في إيران أبعادًا أوسع، لا سيّما إن أخبار ذلك الانقلاب قد

(1) رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 39.

(2) ابراهيم يزدى، آخرين تلاشها در آخرين روزها، المصدر السابق، ص 87.

(3) فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمه: أ. مهران، تهران، 1365ه، ص 203-202.

(4) التحق العديد من أفراد الجيش إلى صفوف الثوار، فمنذ النصف الثاني من العام 1978 فر آلاف الجنود من الخدمة، لا سيّما عندما عُين المشير عباس قرة باغي رئيسًا لقيادة الجيش في كانون الأول 1978، حتى بلغت حالات الهروب والتمرد تلك إلى أكثر من ألف جندي يوميًا، باستثناء الجنود في الوحدات الخاصة، أمثال: المظلّيون تحت قيادة خسروداد أو قوات حماية الشاه بقيادة هاشمي نجاد. للمزيد ينظر: جيمز بيل، منبع قبلى، ص 409-406؛ ابراهيم يزدى، آخرين تلاشها در آخرين روزها، المصدر السابق، ص 87.

(5) كوثر، مجموعه سخنرانيهاى حضرت امام خمينى، ج3، مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خمينى، تهران، 1373هـ، ص 19.

شاعت بشكل واسع[1].

تَحَفّز الرأي العام ضد هايزر مما جعل مساحة نشاطه ضيقة جدًا، وقد كتب بصدد ذلك في مذكراته قائلًا: **"ازدادت النار استعارًا بسبب تواجدي في إيران، وبدأ يُكتب على الجدران شعار ((الموت لهايزر))، وقد ترك ذلك أثرًا في نفسية الجنود عند حضورهم إلى مقر القيادة المشتركة، وأخذت صوري تظهر في الشعارات التي يرفعها المتظاهرون"**[2]، ومع انضمام أغلب ضباط ومراتب الجيش إلى صف الثورة وترك العديد منهم البلاد تلاشى خطر الجيش. كل ذلك دفع هايزر وبختيار إلى اقتراح مشاريع بديلة، ومنها: التهديد بالانقلاب أو إغلاق المطارات أو اعتراض طائرة الإمام الخميني وتغيير مسارها أو إسقاطها أو اعتقال الإمام، وقد جاء الرد على ذلك بعد محادثات مطولة بين الرئيس كارتر والخبراء الأمنيين في البيت الأبيض وكبار المسؤولين في البنتاغون بإعطاء بختيار الضوء الأخضر لتنفيذ ما يريده، وقد كان الإمام الخميني ومشاوريه يراقبون بدقة تلك المؤامرة، وكان القرار هو تأخير عودته إلى مدّة غير معروفة، مما أدى إلى إفشال خطة بختيار وهايزر، وقد أتفق مؤيدي الإمام في مؤسسة الطيران على عودته إلى الوطن بطائرة خاصة بدون الرجوع إلى موافقة الحكومة، وسمي ذلك الطيران الاستثنائي (طيران أو رحلة النصر)[3].

أدرك هايزر إن إجراء انقلاب عسكري سيواجه صعوبة كبيرة، لذا عمد إلى سبيل الإعلام، لإظهار إن ميزان القوى ما زال بيد مؤيدي القانون الأساسي، وإن بختيار سيقوم بالانقلاب، ففي الخامس من تشرين الثاني 1979 وبالاستفادة من بعض قطعات الجيش ممن يؤيد الشاه، قام بتسيير مظاهرات اشترك فيها ما بين (150–100) ألف متظاهر كان أغلبهم من عوائل العسكريين، الا ان تلك المظاهرات لم تحقق النتائج المطلوبة؛ لعدم إمكانية قياسها بالمظاهرات المليونية التي عمّت أرجاء إيران، ومن العوامل الأخرى التي أدت إلى انهيار الجيش وانتشار الفوضى فيه هو حلّ المجلس الاستشاري الملكي، عندما قدّم رئيسه سيد جلال الدين طهراني[4] استقالته أمام الإمام مُعلنًا عدم شرعية ذلك المجلس، فكانت ضربة قاصمة إلى قادة الجيش الموالين للشاه والى هايزر أيضًا[5].

بدأ هايزر العمل على خروج الجاليات الأمريكية من إيران، وقد كتب تقريرًا إلى البنتاغون في العاشر من تشرين الثاني 1979 بصدد ذلك ذكر فيه: **"ترك أمس أكثر من 300 شخص إيران، واليوم سيخرج تقريبًا 200 شخص آخر. إذا سارت الأمور على وفق ما خطط له فان مساء الغد (11 تشرين الثاني) سيخرج الجميع"**[6]، وقد طلب من البنتاغون تحديد المهام المطلوبة منه تنفيذها وقتئذ، فكان الجواب هو تقديم النصائح واتخاذ صفة المشاور في المهام التي عهدت إليه سابقًا، إما عن مدّة إقامته في طهران فكان القرار هو البقاء فيها إلى إشعار

(1) ابراهيم يزدى، بررسى سفر هايزر، المصدر السابق، ص 24.
(2) رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 219.
(3) كوثر، المصدر السابق، ص 24–23.
(4) جلال الدين طهراني : ولد في طهران عام 1896، وهو عالم فلك ورياضيات وسياسي في عهد محمد رضا بهلوي، وقد تولى منصب وزير وعضو مجلس الشيوخ عدّة مرات، وعشية الثورة الإسلامية عُيّن رئيسًا للمجلس الاستشاري الملكي، وكانت استقالته كشرط للقاء الإمام الخميني. توفي في باريس عام 1987. للمزيد ينظر: زهرا طلايى، پژوهشى در احوال واسناد سيد جلال الدين تهرانى، ج 2–1، تهران، 1396ه.
(5) كوثر، المصدر السابق، ص 25.
(6) رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 246.

آخر؛ لأن خروجه منها حينها يعني قطع العلاقة بالجيش الإيراني، وذلك ما يضعف قدرة الولايات المتحدة الامريكية في السيطرة على مقاليد الأمور في الأوقات العصيبة[1].

زاد وصول الإمام الخميني إلى إيران من غضب الجماهير الثائرة من هايزر، فأصبح هدفهم الإسراع في إخراجه من البلاد، فقرر سوليفان وبالتعاون مع وزارة الخارجية الإيرانية تهيئة الأجواء لخروجه من إيران[2]، واستحصال الموافقة على ذلك بأسرع وقت ممكن، لا سيّما إن الإمام قد كثف من شن حملاته على سياسة الولايات المتحدة الامريكية، مؤكدًا بأن البيت الأبيض لن يتخلى عن حماية الشاه، ودعا قادة الجيش للانضمام إلى الثورة، وان لا يستسلموا لأوامر المستشارين الامريكيين، وكان لخطاباته صدى واسع، إذ قام ضباط الخدمات في القوة الجوية بتظاهرات كبيرة تأييدا للثورة ، وكان ذلك أول انشقاق كبير في صفوف الجيش، كما عَدّ آخر ضربة لإحباط مخططات هايزر[3].

زعم هايزر في تقرير قدّمه إلى حكومته بأنه قام بضبط الأمور في إيران، وقد دعا القيادات العليا في الجيش الإيراني للتعاون مع بديله الجنرال فيليب كاست[4]، على وفق البرنامج الذي أعده مُسبقًا. حينها خرج من طهران متخفيًا ليلة الرابع عشر من تشرين الثاني، وبعد يومين حضر إلى البيت الأبيض ليقدم تقريره هناك، مشيرًا به إلى حصول خلافات بين الإمام الخميني ومجلس الثورة وحكومة بختيار، ولكن بعد ذلك أظهر قلقه واضطرابه بمناسبة تخرج دفعة من الضباط الإيرانيين من كلية الضباط في طهران، إذ حُذف قسم الوفاء للشاه من مراسيم التخرج، وبموافقة الجنرال عباس قرة باغي الذي حضر تلك المراسيم، فضلًا عن التحاق قيادة القوة الجوية في المظاهرات المليونية التي انطلقت، مما حدا بقيادة الجيش العليا إلى إعلان حيادها من خلال بيان رسمي[5]. وبذلك تكون مَهَمّة هايزر قد فشلت تمامًا، وكذلك مساعي الجنرال فيليب كاست في إيران أدعى هايزر في تحليل لمَهَمّته في إيران قائلًا: **"... أن الوظيفة الأساسية الموكلة إلي هي دعم حكومة بختيار أو أي حكومة مدنية أخرى لها علاقة بالغرب... لقد ضمنت بقاء قادة الجيش داخل إيران، ورغبّتهم بتهيئة الخطط لإجراء انقلاب عسكري، مؤكدًا لهم بأن الولايات المتحدة ستدعمهم وستؤمن احتياجاتهم في كل الظروف، وقد أوصيتهم لينشئوا ارتباطًا بينهم وبين حكومة بختيار، كما عملت جاهدًا على إبقاء المؤسسة العسكرية منسجمة...**

(1) همان منبع، ص 258-246.

(2) هيأ البنتاغون طائرة خاصة من نوع (C-130) في مطار مهر آباد لنقل هايزر في حال تركه إيران، وتم طلائها لتصبح شبيهة بالطائرات الإيرانية، وقد تم الاتفاق مع القوة الجوية الإيرانية أن يُنقل فورًا إلى ذلك المطار بطائرة هليوكوبتر في حالة حدوث طارئ أو احتمال محاصرته من قبل الثوار، وبما إن التنقل في طهران سيقتصر على السيارات، فإنه سيكون مضطرًا إلى تغيير سيارته كل يوم؛ لكي لا يتم رصدها واستهدافها. ينظر: همان منبع، ص 259.

(3) بارى روبين، المصدر السابق، ص 178-171.

(4) جاء في تقرير أيضًا بأن بختيار كان مسيطرًا على الأوضاع، وإن الجيش يقوم بحماية حكومته، وإنه في حال ظهور أي خطر فإن الجيش سيقوم بالانقلاب، وعندما سُأل بريجينسكي هايزر عن كيفية القيام بذلك الانقلاب، أجابه قائلًا: «إن بالإمكان إجراء ذلك خلال 24 ساعة فقط، يكفي أن تعطى الأوامر إلى الجنرال كاست». ينظر: مايكل له دين، المصدر السابق، ص 246.

(5) بارى روبين، المصدر السابق، ص 179.

كل ذلك أوحى لعدد من المحلّلين السياسيين بأني المسؤول الأول عن سقوط حكومة بختيار، ولكنني أرى إن طرق نجاح بختيار كانت متوفرة، إلا إن الحكومة الأمريكية لم تستطع أن تُهيأ سبل ذلك، فمن الطبيعي إن ذلك لم يجلب إلى الغرب غير الفاجعة"[1].

الخاتمة
وعرض الاستنتاجات

تُعَدّ مهمة الجنرال روبرت هايزر حاسمة في تاريخ العلاقة الأمريكية-الإيرانية، لأنها مثّلت محاولة أخيرة من واشنطن للسيطرة على التحول السياسي الكبير في إيران، الا ان الرياح جرت بما لا تشتهيه واشنطن، ومهّدت تلك الأحداث لقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقطع العلاقات بين البلدين.

دلت المَهَمّة على حجم اختلاف وجهات نظر المسؤولين الأمريكان في عهد حكومة الرئيس جيمي كارتر، لا سيّما في القضايا المتعلقة بإيران، لذا فإن الثورة الإسلامية ومنذ قيامها كانت بالنسبة إلى شريحة من السياسيين الامريكيين عبارة عن متاهة تسوقهم إلى استنتاجات متباينة ومتناقضة، وتلك الحقيقة لم تتجلَ في مَهَمّة هايزر فقط، بل حتى للشاه محمد رضا بهلوي أيضًا.

تلقى هايزر أوامر وإرشادات متضاربة ومتباينة من البيت الأبيض، مما جعل جهده يسير نحو الفشل وعدم الانسجام، و كان ضحيةً للخلاف القائم بين مستشار الأمن القومي بريجينسكي الذي اعتقد بأن الجيش إذا ما تمت قيادته بصورة صحيحة فانه قادر على تنفيذ انقلاب عسكري فعال، وبين وزير الخارجية سايرس فانس الذي كان على يقين بأن حكومة بختيار والقوات المسلحة الإيرانية تمر بحالة من الانكسار والضعف، ولذلك فإن الجيش غير قادر على القيام بالانقلاب. لذا كان على هايزر إرضاء الطرفين في وقت واحد، ففي الوقت الذي كان عليه أن يهيئ للانقلاب ويرغّب به قادة الجيش الإيراني، كان يحذر منه كذلك.

انتهت مساعي الحكومة الأمريكية وبقايا نظام الشاه وقادة الجيش في الحفاظ على حكومة بختيار بالفشل، فلم يسمح رجال الثورة لوزراء وموظفي تلك الحكومة بممارسة مهام عملهم، وقد التحق أفراد الجيش في صفوف الثوار، مما أدى إلى عدم ظهوره كوحدة منسجمة، وتلاشى انضباطه بسرعة وهبطت معنوياته تدريجيًا، وفر آلاف الجنود من الخدمة.

ترك هايزر إيران وكانت الثورة في قمة انتصارها، بعد أن قام قائدها مع مجلس الشورى الثوري وبقية أعضاء النهضة الإسلامية على تثبيت أسسها بسرعة فائقة. إما عنه فقد قدم تقريره إلى البيت الأبيض مؤكدًا فيه بأن كل شيء تحت السيطرة، وإن بختيار كان مسيطرًا على الأوضاع، وإن الجيش يقوم بحماية حكومته. لذا فإن مَهَمّة هايزر قد زادت من تخبط البيت الأبيض، وأشعلت الأوضاع في إيران أكثر ضد الولايات المتحدة الامريكية وتدخلاتها الكثيرة، وأغضبت الثوار إلى الحد الذي أدى إلى احتلالهم لمقر السفارة الأمريكية في طهران.

(1) رابرت هايزر، المصدر السابق، ص 306.

المصادر والمراجع

أولًا: الاطاريح والرسائل

1. علي ابراهيم عيدان ، جيرالد فورد واثره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1913- 1977 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، 2023 .

ثانياً: الكتب باللغة الفارسية:

1. ابراهيم سنجر، نفوذ امريكا در ايران. بررسى سياست خارجى امريكا وروابط ايران، تهران، 1368هـ.

2. ابراهيم يزدى، آخرين تلاشها در آخرين روزها، تهران، 1368هـ.

3. ــــــــــــــــــ، بررسى سفر هايزر، تهران، 1362هـ.

4. ت. محمد، ماهيت وعملكرد امپرياليسم امريكا در ايران، تهران، (بى. تا).

5. حسين فرودست، ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، تهران، 1371هـ.

6. ر. ك. ويليام سوليوان، ماموريت در ايران، تهران، (بى. تا).

7. زهرا طلايى، پژوهشى در احوال واسناد سيد جلال الدين تهرانى، تهران، 1396هـ.

8. سرهنگ حميد هاشمى، تاريخ ايران در عصر پهلوى ها. همراه با شرح اجمالى از زندگى مشاهيرى چند، تهران، 1386هـ.

9. عباس قره باغى، اعترافات ژنرال. خاطرات ارتشبد عباس قره باغى، تهران، 1365هـ.

10. عبد الرضا هوشنك مهدوى، تحرير تاريخ شفاهى انقلاب اسلامي به روايت راديو بى بى سى، تهران، 1372هـ.

11. عبد الله رازي، تاريخ ايران، تهران، 1317هـ.

12. غلامرضا نجاتى، تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ايران. از كودتا تا انقلاب، تهران، 1371ه.

13. كوثر، مجموعه سخنرانيهاى حضرت امام خمينى، مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خمينى، 1373هـ.

14. محمود طلوعى، داستان انقلاب، تهران، 1357هـ.

15. ــــــــــــــــــ، شاه در دادگاه تاريخ، تهران، 1374هـ.

16. مهدى بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن 12 و13 و14 هجرى، تهران، 1347هـ.

ثالثاً: الكتب المترجمة إلى الفارسية:

1. احسان نراقى، از كاخ شاه تا زندان اوين، ترجمه: سعيد آذرى، تهران، 1373هـ.

2. بارى روبين، جنگ قدرتها در ايران، ترجمه: محمود شرقى، تهران، 1363هـ.

3. جان فوران، تاريخ تحولات اجتماعى ايران. از صفوية تا سالهاى پس از انقلاب اسلامى، ترجمه: احمد تدين، تهران، 1377هـ.

4. جيمز بيل، شير وعقاب. تراژدى روابط ايران وامريكا، ترجمه: مهوش غلامى، تهران، 1371هـ.

5. رابرت هايزر، ماموريت در تهران. خاطرات ژنرال هايزر، ترجمه: ع. رشيدى، تهران، 1365ه.

6. زيبيكنو برژينسكى، اسرار سقوط شاه وگروگانكيرى. خاطرات برژنسكى مشاور امنيتى كارتر، ترجمه: حميد احمدى، تهران، 1362هـ.

7. فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمه: أ. مهران، تهران، 1365هـ.
8. مايكل له دين، الشاه وكارتر، ترجمه: مهدى افشار، تهران، 1379هـ.
9. محمد رضا پهلوى، پاسخ به تاريخ، ترجمه: دكتر حسين ابو ترابيان، تهران، 1375هـ.

رابعاً: المصادر الانجليزية:

أ) الكتب باللغة الإنجليزية:

1. Gholam Reza Afkhami, Life and Times of the Shah, University of California Press, California, USA, 2009.
2. Nicholas Henderson, The Birth of NATO, Westview Press, Boulder, USA, 1983.
3. R. Graham, Iran. the illusion of power, New York, USA, 1979.
4. Robert D. Putnam and Nicholas Bayne, Hanging Together: The Seven-power Summits- Guadeloupe summit meeting 1979, Harvard University Press, USA, 1984.
5. Roger Morris, Haig: The General's Progress, Playboy Press, USA, 1982.

ب) البحوث والدراسات المنشورة باللغة الإنجليزية:

1. Nicholas M. Nikazmerad, "A Chronological Survey of the Iranian Revolution", Journal of Iranian Studies, Vol. (13), No. (1), Cambridge University Press, USA, 1980.
2. Rebecca Cann and Constantine Danopoulos, "The Military and Politics in a Theocratic State: Iran as Case Study", Armed Forces and Society magazine, Vol. (24), No. (2), University of Chicago, USA, Winter 1997.

خامساً: المصادر العربية:

أ) الكتب باللغة العربية:

1. املين نسيب، التاريخ القديم والحديث، بيروت، 1999.
2. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983.
3. الموسوعة الإيرانية المعاصرة، مركز البحوث والدراسات، بغداد، 1985.
4. مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، ط3، بيروت، 2009.
- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، ط2، القاهرة، 1985.

ب) الكتب المعربة: دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، ط2، القاهرة، 1985.

ت) البحوث والدراسات المنشورة باللغة العربية:

«حكومة الجنرال رضا غلام أزهري في إيران 5 تشرين ثاني-30 كانون أول 1978»، مجلة الخليج العربي، المجلد (43)، العدد (2-1)، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، 31 مارس/ آذار 2015.

سادساً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت):

https://ar.wikipedia.org.
htt ps://www.alwelayah.net
https://areq.net
https://www.khoolood.com